

تحت الضوء

«وداعاً»... دراما لبنانية «تيرسو»



هيام أبو شديد في مشهد من «وداعاً»

المسلسل الذي يحكي قصة ضحايا الطائرة التي تحطمت عام 2010، باهت وضعيف، أداء في قمة الرداءة، ونص ضعيف، وهنات كثيرة هنا وهناك. لعل النقطة الوحيدة المضيئة التي تحسب له أنه لم يُغفل الضحايا الإثيوبيين

زينة حداد

استبشرنا خيراً عندما بدأ التحضير لمسلسل «وداعاً» الذي يضيء على مأساة الطائرة الإثيوبية التي تحطمت على الشاطئ اللبناني عام 2010، ويصوّر واقع ضحاياها وعائلاتهم قبيل الحادث وبعده. توقعنا أن المسلسل المأخوذ من صميم الواقع، سيقدّم الرواية بعمق ويحترم ذكرى الضحايا وذويهم، ويُنقذها من الحكم المسبق على الدراما اللبنانية بأنها سطحية، يتفنن بعض صناعاتها في تشويبهها عن قصد أو من دون قصد. غير أن النتيجة لم تكن موفقة، و«كاست» الممثلين الذين اختير بعضهم على عجل، لم يأت أدوارهم في المستوى المطلوب. الاتفاق على المسلسل بدأ على أساس تقديم القصة في 6 حلقات، وإذا بالعدد يصل إلى 9، علماً أنها لو قدّمت في إطار خماسية أو سداسية، لكان وقعها أفضل بكثير. الكارثة التي شغلت لبنان، وضجت بها نشرات الأخبار واحتلت الصفحات الأولى للصحف والمجلات اللبنانية والعربية، عبّر عنها مسلسل «وداعاً» بسذاجة. المشكلة قد تكون في السيناريو والحوار الذي تضمّن تكراراً مزعجاً. يصعب معرفة كم مرّة كثر الممثلون الكلام نفسه عن عاصفة قوية تضرب لبنان. وكما طلب أهالي الضحايا منهم تأجيل سفرهم. أضف إلى ذلك أن كثرة الممثلين بدوا كأنهم يستمعون درساً لم يحفظوه جيداً... رداءة لا نحتل في التمثيل والأداء.

بدأ التحضير للعمل بعد فترة وجيزة من سقوط الطائرة. وأمضت المخرجة كارولين ميلان أشهراً طويلة بحثاً عن صيغة مناسبة لتقديم عمل كتبه خالها طوني بيضون. اتجه بالنص معاً إلى المؤسسة اللبنانية للإرسال Ibc التي تتعامل بشكل أساسي مع شركتين هما «مروى غروب» التي يملكها مروان حداد، و«فنيكس بيكتشر إنترناشونال» للمنتج

لجأ معلوف إلى زيادة عدد الحلقات «لتحزّن البيعة». وإذا كان مخطّطاً للقصة ألا تكون نهايتها مأساوية، إذ أرادت المخرجة ميلان سابقاً أن تترك بصيص أمل لذوي الضحايا، فهل من المنطق أن تظلّ النهاية على حالها بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على الكارثة؟ حتى جنريك العمل بدأ مضحكاً. بدلاً من اختيار مشاهد مؤثرة منه، وجدنا الممثلين ينظرون إلى السماء. أه، فعلاً نسينا بأن العمل يتحدث عن طائرة، ولا يمكن للمشاهد إلا أن تصوّر بهذه الطريقة. اللافت أن العمل التلفزيوني يعتمد بشكل كبير على تقارير وملاحق إخبارية من المحطة التي يترأس مجلس إدارتها بيار الضاهر. حتى أن أحد الممثلين يقول في المسلسل «الأخبار كلها على قناة Ibc» (على وزن «القصة كلها»)

كانها المحطة الوحيدة التي ركّزت على التطورات في الكارثة. الأمل بإنتاج سخي يتناسب مع حجم المأساة، لم يتحقق أيضاً. والبيان التربوي الصادر عن المحطة، قدّم العمل على أنه «بروي المأساة الإنسانية التي أصابت ركاب الطائرة وذويهم»، لافتة إلى أنه «صوّر في أكثر من منطقة وبلدة لبنانية وفي منازل أهالي الضحايا». تخيلوا ماذا سيكون مصير فيلم «تايانك» (صوّر العام 1997 ولعب بطولته ليوناردو دي كابريو وكيت وينسلت) لو تم تصويره في منازل أهالي الضحايا؟ كيف ستكون نتيجة مسلسل «الاجتياح» (الذي أخرجه شوقي الماجري) لو صوّر في منازل الأبطال؟ طبعاً، النتيجة ستكون عملاً تافهاً لا يستحق أي جائزة.

إذا الحديث عن تكاليف مرتفعة يحتاج إليها العمل، ليس دقيقاً، لأن كل ما تحتاج إليه الحلقات هو الممثلون. حتى هؤلاء، وقع الخلاف مع بعضهم ولم يتم الاتفاق مع بعضهم الآخر، والنسبة عمل ضعيف على مستوى النص تفقده الحميمية. ورغم إدراك الجهة المنتجة أنّ الحلقات تحتاج إلى ممثلين قادرين على نقل الفاجعة بعفوية، فقد اتكلت على الممثلين الذين اعتادت الشركة التعامل معهم. والأسوأ أنها حاولت أن توفر في المصاريف عن طريق الاستعانة بهواة معظمهم غير موهوبين. والمؤسف أن خبرات المخرج يوسف شرف الدين التي أبرزها في مصر، لم ينجح في تكريسها في خدمة العمل، ربما بسبب ضيق الوقت أو التزام آخر في مصر أو ضغوط تمارسها الشركة المنتجة على من يعمل معها. قد تكون مشكلة «وداعاً» ليست في نصه ولا في أبطاله، مشكلته الحقيقية هي في التفكير في إنتاجه.

«وداعاً» من الاثنين حتى الخميس 20:30 على Ibc

المخرج إيلي معلوف، فاقتربت مديرة البرامج جوسلين بلال أن ينفذ النص مع معلوف. طبعاً، لم تكن كارولين ممتنة من الأمر، لأنّ حبل الوعد مع معلوف قطع منذ زمن، وتحديدًا منذ أن كانت تصوّر لمصلحته الكوميديا الاجتماعية «حماتي وعقالاتي»، وكاد أن يضربها في موقع التصوير. مع ذلك، عشت ميلان على الجرح، لأنها انطلقت من فكرة أنّ هدف النص الذي تخطط لتنفيذه إنساني بامتياز. عاش العمل فترة في دهاليز الرقابة، وطلب أن يجد مباركة الرئاسات الثلاث لتتمكن الشركة المنتجة من تنفيذه. هكذا، بدأ التأجيل شهراً بعد شهر، إلى أن استبعدت كارولين عن العمل، بعد خلافات في وجهات النظر مع إيلي معلوف. طارت مع ميلان

روح المسلسل بكثافة لمحطة Ibc

«علمت «الأخبار» أن السلطات السورية أوقفت ظهر أول من أمس الممثل السوري طارق مرعشلي على خلفية دعوى قضائية رفعتها طليقته عليه. وفور ورود الخبر، حاولت بعض المواقع الإلكترونية تصدير القصة على أنها اعتقال على خلفية مواقفه السياسية. علماً بأن الممثل يناهز نفسه عن أي تصريح له علاقة بالأمور السياسية منذ بدء الأزمة في سوريا.

غاب راغب علامة السبت الماضي عن حضور برنامج «أراب آيدول» (الجمعة والسبت الساعة 21:00 على mbc1 و Ibc) الذي يشارك في لجنة تحكيمه إلى جانب أحلام ونانسي عجرم وحسن الشافعي. وغرّد المغني على تويتر بأنه بسبب «ارتباط مسبق له قبل 9 أشهر، فهو مضطر إلى أن يكون خارج لبنان».

أحال جهاز حماية المستهلك المصري 7 قنوات فضائية هي: «بانوراما دراما 1» و«بانوراما دراما 2» و«بانوراما سينما» و«بانوراما أكشن» و«موجة كوميدى» و«كايرو دراما» و«كايرو سينما» على نيابة الشؤون المالية والتجارية. وجاء ذلك على خلفية إعلان هذه المحطات منتجات أجهزة هواتف خلوية مقلدة لماركات عالمية تزعم أنها منتجات أصلية. وقال رئيس جهاز حماية المستهلك اللواء عاطف يعقوب، إن الجهاز تلقى شكوى من إحدى الشركات العاملة في مجال أجهزة الهاتف الخلوي، أعلنت فيها أنها تضررت من عرض إعلانات عدة لشركات متنوعة لبيع هواتف مقلدة تحمل العلامة التجارية الخاصة بالشركات، ما يؤدي إلى إمداد المستهلك بمعلومات خاطئة عن طبيعة المنتجات.

عقدت المغنية هيفاء وهبي (الصورة) مؤتمراً صحافياً أول من أمس في أحد فنادق بيروت لإعلان حفلتها في منطقة أربيل في كردستان العراق. وأواخر الشهر المقبل، إلى جانب المغني العراقي حاتم العراقي. وكشفت النجمة اللبنانية أنها



تقرأ حالياً سيناريو مسلسل لبناني، لكنها رفضت إعطاء المزيد من التفاصيل عن مشروعها التلفزيوني الجديد. ولفتت إلى أنها تصوّر مشاهد الأخيرة من مسلسلها «مولد وصاحبه غايب» (إخراج شيرين عادل)، على أن يعرض خلال شهر رمضان المقبل.

تستعد قناة Ibc1 لعرض برنامج Celebrity Splash في منتصف شهر أيار (مايو) المقبل. تقوم فكرة العمل التلفزيوني الجديد على تقديم عروض في المياه، مثل الألعاب المائية والغطس. تشارك في البرنامج كل من نانسي أفينيوني ونيللي مقدسي، على أن يُكشّف عن باقي الأسماء في الأيام المقبلة. يذكر أن Celebrity Splash من إنتاج Ibc1 وتنفيذ شركة «فانيليا» التي تديرها رولا سعد.

أثارت حلقة الجمعة من «بس مات وطن» للكاتب والمخرج شربل خليل على شاشة Ibc1 زوبعة ما زالت تداعياتها مستمرة. أما السبب، فهو أنه قلّد شخصية البطريق الماروني السابق مار نصر الله بطرس صفير. الهجوم على خليل قادته شخصيات تنضوي في حزب «القوات اللبنانية». وعلى صفحته الفايسبوكية، شبّه خليل هؤلاء بجهة «النصرة» التي «طالبت بإعدامه وقطع رأسه أمام الشاشات»، متوجّهاً إليهم بالقول: «أنتم بالفاظكم الجامدة تهينون البطرك والكنيسة والصليب».

والتشهير بهم أمام الجمهور. مثلاً، يعرض المغنّر مقطعاً حيث يتكلم عن مخاوف من بيع قناة السويس لقطر، ثم يسأل المشاهدين: «وده هيجصل إيمتى؟»، ليأتي الرد عن طريق مقطع شهير للصحافي المصري الشهير توفيق عكاشة يعود إلى أكثر من عام يقول فيه «13/13/2013»، وذلك في تعليق ساخر على قضية أخرى. وحدهم المؤمنون بما يفعله الرئيس محمد مرسي ورجال الإخوان هم من رحبوا بمحاولة المغنّر اليائسة. وبينما كان صاحب «الشلوت» يستجدي اهتمام المعجبين على فايسبوك وتويتر، كان باسم يوسف يُكزّم في الولايات المتحدة من قبل مجلة «التايم» كواحد من أكثر مئة شخصية تأثيراً في عام 2012.

عدة»، كما يرسمون علامات استفهام حول أدواره المختلفة في الجماعة. ورغم تبرؤ «الإخوان» منه، غير أنّ المغنّر لم يبتعد عنها، مستخدماً الأسلوب نفسه، أي التأكيد على أن تصرفاته محض شخصية، وليست تنفيذاً لأوامر الجماعة. أطلق المغنّر الحلقة الأولى من برنامجه خلال الأسبوع الماضي على نفقته الخاصة، فيما جاءت ردود الفعل الشعبية سلبية جداً. بداية، سخر الجميع من عدم صلاحية الشباب الإخواني لتقديم برنامج خفيف الظل، قبل أن ينتقدوا استخدام مقاطع فيديو في غير مكانها، الأمر الذي اعتبروه «سقطه مهنية لم يقع فيها باسم يوسف»، الذي تتهمه الجماعة باجتراف الأشرطة لإدانة قياداتها

ليؤكد فشل التيار الديني في استخدام الفن والإعلام لكسب الرأي العام، وافتقاره إلى سلاح الإبداع في مواجهة حملات الإعلام الخاص، وبالتالي فشل الجماعة في حكم مصر!

وقبل برنامج «الشلوت»، حاولت قناة «أمجاد» السلفية عن طريق برنامج «قهوة سادة» للمذيع محمد حمدي تقديم برنامج يسخر من النخبة الليبرالية والفنانين المحسوبين على الرئيس السابق حسني مبارك، لكنه لم يحقق الانتشار المتوقع وتوقفت حلقاته منذ شباط (فبراير) الماضي من دون أسباب واضحة. وضع أحمد المغنّر مختلف بالنسبة إلى الجمهور، إذ يعتبره الكثير من النشطاء «أحد المحرضين على الثوار خلال تظاهرات

على النت

هل يستطيع الاخوان تقليد باسم يوسف؟

الظاهر - محمد عبد الرحمن

بعد فشل الحملات الإخوانية الشرسية على الظاهرة الإعلامية باسم يوسف وبرنامجه «البرنامج» (الجمعة 22:30 على «سي بي سي»)، قرّر هؤلاء تقليد أسلوب الجراح المصري، لكنهم أثبتوا فشلهم مجدداً. على غرار أولى الحلقات التي بدأ بها يوسف مشواره بعد «ثورة 25 يناير» على قناة خاصة به على يوتيوب، خرج برنامج «الشلوت» أخيراً بالطريقة نفسها، إلا أنه سرعان ما أثار سخرية الجمهور المصري. أجمع المعلقون على مقطع الفيديو أنه «حاولت أضحك بس ما عرفتش». المشروع الجديد الذي يقدمه القيادي الإخواني الشاب أحمد المغنّر، جاء